Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قبيلتي عضل والقارة اللتين مرّ معنا غدرهم بأصحاب الرسول في الرجيع).

فكان جواب الرسول ﷺ الله أكبر ! أبشروا يا معشر المسلمين . . . كان هذا جوابه لتقوية معنويات أصحابه ، أما واقع الحال ، فإن الخبر بدأ بالانتشار بين المسلمين واشتدَّ الخوف ، وعمَّ البلاء . وكان على المسلمين أن يحرسوا النساء والأطفال بالإضافة إلى حراسة الخندق . فعين الرسول لذلك مجموعتين : الأولى من مائتي رجل بقيادة سلمة بن أسلم ، والثانية من ثلاثمائة بقيادة زيد بن حارثة .

وأخذ المنافقون يُخَذِّلون المسلمين ، ويبثون الشائعات ، ويتهكمون على المسلمين ، حتى أن أحدهم قال : « كان محمد يَعِدُنا أن نأكل كنوز كسرى وقيصر ، وأحدنا اليوم لا يأمن على نفسه أن يذهب إلى الغائط »[1] .

أما المشركون ، فقد فوجئوا بالخندق ، فلم يستطيعوا التقدم بحسب الخطة الموضوعة ، ففرضوا الحصار على المدينة ، وأخذوا يرمون المسلمين بالنبل والسهام ويرد عليهم المسلمون برمي مماثل .

ولما مضى على الحصار ما يقارب الشهر ، أرسل الرسول إلى قائدي غطفان : عيينة بن حصن ، والحارث بن عوف المُرِّيِّ ، فعرض عليهما ثلث ثمار المدينة ، على أن يرجعا بمن معهما ، وكتب بذلك كتاباً ، واشترط لإبرامه موافقة أصحاب العلاقة من أهل المدينة . فاستدعى سعد بن معاذ وسعد بن عبادة ، وعرض عليهما الأمر ، فقالا : « يا رسول الله ، أمر تحبه فنصنعه ، أم شيء أمرك الله عز وجل به ، لا بد لنا من عمل به ، أم شيء تصنعه لنا ؟ قال : لا ، بل لكم ، والله ما أصنع

---

(١) ابن هشام : سيرة ، ج ص ٢٣٣ .